التوظيف اللغوي للشاهد النبوي في كتاب الزاهر في معاني كلمات الناس

د. نورة سعيد عوض القحطاني

أستاذ اللغويات المساعد بجامعة الملك خالد–أبها–الكلية التطبيقية

The Linguistic Employment of the Prophetic Witness in Al-Zahir's Book on the Meanings of People's Words

Dr.Norah Saeed Awad Alqhtani

Assistant Professor of Linguistics at King Khalid University - Abha - Applied College

المستخلص:

يأتي هذا البحث بعنوان (التوظيف اللغوي للشاهد النبوي في كتاب الزاهر في معاني كلمات الناس) لأبي بكر ابن الأنباري وفيه يعرض لما يورد من أقوال وأمثال من حديث الناس بالشرح والتمثيل، ويوظف على ذلك الشواهد من القرآن الكريم، والحديث النبوي، وكلام العرب، وقد اخترنا دراسة الشواهد من الحديث النبوي؛ لتجلي سعة دراية أبي بكر ابن الأنباري بالحديث النبوي من خلال حُسن توظيفه له في إثراء الأقوال اللغوية، من حيث بيان معانيها، أو تأكيده لمعنى من المعاني، أو عضده لقول ما، أو للترجيح به على آخر، وغير ذلك.

الكلمات المفتاحية:

ابن الأنباري–الحديث النبوي– التوظيف اللغوي– الشاهد النبوي– مستويات اللغة.

Abstract:

This research comes under the title (The Linguistic Employment of the Prophetic Witness in Al-Zahir's Book on the Meanings of People's Words) by Abu Bakr Ibn Al-Anbari, in which he presents the sayings and proverbs cited from the people's hadith with explanation and representation, and uses evidence for that from the Holy Qur'an, the Prophet's hadith, and the speech of the Arabs, and we have chosen Studying the evidence from the Prophetic Hadith due to Abu Bakr Ibn al-Anbari's extensive knowledge of the Prophetic Hadith through his good use of it in enriching linguistic materials, in terms of clarifying their meanings, or confirming one of the meanings, or supporting a statement, or giving preference to it over another, and so on.

Keywords: Ibn Al-Anbari - Prophetic Hadith - Linguistic Employment - Prophetic Witness - Language Levels.

مقدمة البحث:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه الكرام، وبعد:

فإن العرب كانت تنطق على سجيتها، وبما توحي إليها سليقتها، لا تتعثر ألسنتها في خطأ، ولا يشوب صفو كلامها لحن، ولما انتشر الإسلام، وخالط العرب العجم؛ فسدت السليقة العربية، ودب اللحن إلى الألسنة، فاستنهض العلماء هممهم في البحث عن وسائل للرجوع بالفصاحة إلى سابق عهدها، فلجأوا إلى البوادي التي لم يُفسد اللحن ألسنة أهلها؛ ليكوِّنوا مادة للدرس اللغوي مستنبطة من كلامهم، وقبل ذلك من كلام الله تعالى في القرآن الكريم –المصدر الأول من مصادر اللغة–، ثم من الحديث النبوي الذي روي عن أفصح العرب رسول الله –صلى الله عليه وسلم–.

وقد عُني العلماء قديمًا وحديثًا بقضية الاستشهاد بالحديث النبوي في الدرس اللغوي؛ فهو يمثل أهمية في تأصيل القواعد والأحكام، وإبراز المعاني المختلفة؛ فاستشهدوا به في مسائل اللغة النحوية والصرفية وغيرها، واستشهدوا به في معاجم اللغة؛ لإضاءة المعنى وتوضيحه، تقريرًا أو استدراكًا أو تمثيلًا.

ويأتي هذا البحث بعنوان (**التوظيف اللغوي للشاهد النبوي في كتاب الزاهر في معاني كلمات الناس**) لأبي بكر ابن الأنباري أحد اللغويين المستشهِدِين بالحديث النبوي فيه، والذي يعرض لما يورد من أقوال وأمثال من حديث الناس بالشرح والتمثيل، ويوظف على ذلك الشواهد من القرآن الكريم، والحديث النبوي، وكلام العرب، وبعد النظر في الكتاب، وما فيه من سعة دراية بالحديث النبوي من خلال حُسن توظيف أبي بكر الأنباري له في إثراء الأقوال التي أوردها، وبيان معانيها.

أهمية الموضوع:

تظهر أهمية الشاهد النبوي من جانب كونه عاملا له مكانته في الدرس اللغوي والنحوي، ومن جانب آخر يتمثل في إظهار تلك المكانة للحديث النبوي الشريف في توظيف ابن الأنباري له في كتابه الزاهر في تأكيده لمعنى من المعاني، أو عضده لقول ما، أو للترجيح به على آخر، أو لأغراض أخرى على المستوى اللغوي.

أهداف البحث ومشكلته:

انطلاقًا من هذه الأهمية فهذا البحث يهدف إلى الاحتفاء بهذه الشواهد ومناقشتها من الناحية اللغوية، وإلى إبراز دور أبي بكر ابن الأنباري في خدمة هذه اللغة الكريمة في سياق بيانه لمعاني الكلمات بدعم من الحديث النبوي شاهدًا لغويًّا.

منهج البحث:

إن منهج هذا البحث منهج وصفي تحليلي، يُعنى برصد الشاهد النبوي المذكور في الأقوال اللغوية، ثم دراسته، وتحليله تحليلًا سليمًا لبيان ما يتصل به من جوانب لغوية.

الدراسات السابقة:

لا يوجد دراسة تناولت ما تناولته هذه الدراسة تحديدا في مدونة الزاهر في معاني كلمات الناس لابن الأنباري، ولكن يوجد دراسات سابقة تناولت الحديث النبوي بالدراسة اللغوية في مدونات لغوية أخرى، وهي كثيرة، ونورد منها:

1- الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف في معجم لسان العرب لابن منظور، دراسة تطبيقية في اللغة والصرف والنحو، سميرة محمد أبو الحسن، رسالة دكتوراه (جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، السودان، 1996م).

2- الحديث النبوي في المعجم العربي من بداية القرن الخامس إلى نهاية القرن التاسع الهجريين، ياسر الدرويش، رسالة دكتوراه (جامعة حلب، سوريا، 2003م).

3- الحديث النبوي شاهدا لغويّا في المعجمات القديمة من العين إلى اللسان، كامش أحمد، بحث منشور (مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإنسانية، الجزائر، مج32، ع1، 2018م).

تختلف هذه الدراسات مع موضوع هذا البحث في مدونة الدراسة، وفيما أتت عليه من جوانب في تناول محتوى البحث.

تساؤلات البحث:

ما النهج الذي سار عليه ابن الأنباري في اختيار الأحاديث النبوية كداعم لقضاياه اللغوية؟

ما أهم المواضع التي تجلى فيها توظيف الحديث النبوي توظيفا لغويا على المستوى الصوتي، والمستوى الصرفي، والمستوى النحوي، والمستوى الدلالي في كتاب الزاهر في معاني كلمات الناس؟

خطة البحث:

في ضوء ما تقدم، وبناءً على ما وقف عليه البحث من شواهد؛ سيأتي مرتبا وفق خطة تقتضي أن يكون في مقدمة، وتمهيد، وأربعة مطالب وخاتمة، وثبت للمصادر والمراجع التي استفاد منها البحث، فأما التمهيد فيعرج على قضية الاستشهاد بالحديث النبوي عند اللغويين العرب، ثم يعرّف بالمدونة المدروسة، ومؤلفها الذي كان من المؤيدين للاستشهاد بالحديث النبوي، ومنهجه في ذلك.

يلي التمهيد ما ينصب عليه موضوع البحث من غاية، وهي التوظيف اللغوي للشاهد النبوي في كتاب الزاهر في معاني كلمات الناس، في **أربعة مطالب** هي:

- المطلب الأول: التوظيف الصرفي.
- المطلب الثاني: التوظيف الصوتي.
- المطلب الثالث: التوظيف النحوي.
- المطلب الرابع: التوظيف الدلالي.

التمهيد:

أولا: التعريف بالمؤلف:

شغلت قضية الاستشهاد بالحديث النبوي حيزًا من بحث علماء اللغة؛ لما له من منزلة عظيمة في الدين الإسلامي، فهو وحي من الله إلى نبيه أفصح العرب، آخر المرسلين، ومن أوتي جوامع الكلم محمد –صلى الله عليه وسلم–، ولذلك عُدَّ المصدر الثاني من مصادر الاحتجاج في اللغة العربية بعد القرآن الكريم، ومع ذلك فقد وقف النحويون من الاستشهاد به ثلاثة مواقف فصلت الحديث فيها كتب النحو واللغة، وعلى سبيل الإجمال فمنهم من منع الاستشهاد به، ومنهم من جوّز ذلك، ومنهم من وقف منه موقفًا وسطًا، وأبو بكر ابن الأنباري ممن استشهد بالحديث النبوي في مؤلفاته؛ ليدعم مسائله اللغوية، أو يزيدها وضوحًا، أو ليذكر ما يتصل بها من أحكام لغوية، لا سيما كتاب (الزاهر في معاني كلمات الناس) الذي يعد واحدًا من الكتب التي تؤصل وتشرح الألفاظ، والتعابير، والأمثال، والأقوال التي تجري على ألسنة الناس في محاوراتهم، وصلواتهم، ودعائهم وتسبيحهم، مستشهدًا على ذلك بشواهد من القرآن الكريم، والحديث الشريف، وأحاديث الصحابة، وكلام سائر العرب من شعر ونثر ومثل.

وتفصيلا فمؤلفه هو محمد بن القاسم ابن الأنباري، المكنى بأبي بكر، والمولود في الأنبار سنة إحدى وسبعين ومائتين، كان ذكيا واسع الفطنة والحفظ، "قَالَ أَبُو عَلِيٍّ التَّنُوخِيُّ: كَانَ ابْنُ الأَنْبَارِيّ يُمْلِي مِنْ حِفْظِهِ، مَا أَمْلَى مِنْ دَفْتَرٍ قَطُّ، وَقَالَ مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ التَّمِيْمِيُّ: مَا رأَينَا أَحَداً أَحْفَظَ مِن ابْنِ الأَنْبَارِيّ، وَلا أَغزرَ مِنْ علمه" (الذهبي، 1405هـ:275/15)، تميز في فنون شتى جعلته يأخذ عن كثير من النحاة واللغويين، والقراء، والمحدثين، والمفسرين، ويروي عنهم، حتى خلّف كتبا كثيرة في علوم القرآن والحديث، واللغة، والنحو، والأدب، منها كتاب (إيضاح الوقف والابتداء)، وكتاب (قصيدة مشكل اللغة وشرحها)، و(غريب الحديث النبوي)، و(شرح المفضليات)، و(شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات)، وكتاب (الكافي) في النحو، وكتاب (اللامات)، وكتاب (الهاءات في كتاب الله) ، وكتاب (الأضداد) ، وكتاب (المذكر والمؤنث) وغيرها كثير، والذي يهمنا في هذا البحث كتابه (الزاهر في معاني كلمات الناس) موضوع

هذه الدراسة، والذي ألفه بدافع ضرورة تفهم الناس لما يجري بينهم من كلام في حياتهم الدينية والدنيوية، فهو معجم فيه ما يقرب من ألف قول ومثل متداول يعرضها من غير نظام محدد، فهو يورد القول أولًا ثم يبدأ في شرحه مستعينًا بأقوال العلماء البصريين والكوفيين، وكان في شرحه يناقش ما يورده من آراء، ويرد عليها، ويدلل ويفضِّل ويرجِّح، وربما ضعَّف وأعرض عن بعض هذه الآراء، وأيضًا تفرد برواية بعض القراءات القرآنية، وقصص بعض الأمثال، وروايات نادرة للشعر(ابن الأنباري، 1412هـ: 5-58).

ثانيا: منهج ابن الأنباري في الاستشهاد بالحديث النبوي:

قبل الحديث عن توظيف ابن الأنباري للشواهد من الحديث النبوي توظيفًا لغويًّا فإن أبرز ما توصل إليه البحث عن منهجه في الاستشهاد بالحديث يمكن إجماله في عدة نقاط، هي:

- أغلب الأحاديث التي استشهد بها نقلها من كتب غريب الحديث، ككتاب الفاخر، والغريب المصنف، وغريب الحديث لابن قتيبة، وكتاب غريب الحديث لأبي عبيد.
- يشير إلى شواهده من الحديث النبوي بعبارات مثل: "جاء في الحديث"، "واحتج بالحديث الذي يروى عن النبي"، "ومن ذلك الحديث المروي"، "وبالحديث الذي يروى عن النبي"، "وفي الحديث"، "ومنه الحديث الآخر"، "وقال النبي صلى الله عليه وسلم"، "يدل على هذا قول النبي"، "من ذلك حديث النبي"، "ومن ذلك حديثه".
- أحيانًا يذكر السند لسلسلة الرواة الذين ينقلون الحديث عن النبي -صلى الله عليه وسلم-، من ذلك سلسلة الرواة في الحديث الذي رواه الإمام مسلم في: (وقولهم: هلم يا رجل)، فقال: "معنى هلم: أقبل. وأصله: أُم يا رجل، أي اقصد، فضموا (هل) إلى (أُم)، وجعلوهما حرفًا واحدًا، وأزالوا (أُم) عن التصرف، وحولوا ضمة همزة (أُم) إلى (اللام) وأسقطوا الهمزة، فاتصلت الميم باللام ... حدثنا إسماعيل بن إسحاق قال: حدثنا عبد الله بن مسلمة، عن مالك، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة عن النبي قال: (لَيُذادان رجال عن حوضي كما يذاد البعير الضال، فأناديهم: ألا هلم هلم، فيقال: إنهم قد بدلوا فأقول: فسحقًا فسحقًا فسحقًا)" (ابن الأنباري، 1412هـ: 253/2).
- وأحيانًا يعرض القول ثم يتبعه متن الشاهد من الحديث دون عرض السند، أو نسبته إلى النبي؛ كإيراده الحديث المروي عن النبي -صلى الله عليه وسلم- للاستشهاد على أن معنى تشميت العاطس الدعاء له، يقول: "جاء في الحديث: أن النبي عطس عنده رجلان، فشمت أحدهما ولم يشمت الآخر، فسئل عن ذلك فقال: إن هذا حمد الله فشمَّته، وإن هذا لم يحمد الله فلم أشمِّته"(ابن الأنباري، 1412هـ: 161/2).

- وأحيانًا يكتفي بذكر الراوي الذي نقل حديث النبي –صلى الله عليه وسلم– دون أن يتعدى ذلك إلى من بعده من رواة؛ كما جاء في: (وقولهم: قد تبحبح فلان في الدار) قال أبو بكر: قال أبو عبيد: معناه: قد توسطها وتمكن فيها. وهو مأخوذ من البحبوحة ... من ذلك الحديث الذي رواه عمر عن النبي: (من سره أن يسكن بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة) فمعناه: وسط الجنة (ابن الأنباري، 1412هـ: 422/1).
- تكرار الحديث في أكثر من موضع، كما جاء في: (قولهم إيذنوا بحرب)، و (وقولهم: لا يُزايِلُ سَوادِي بياضَكَ)؛ إذ استشهد بالحديث "ما أنا من دد، ولا الدد مني" على معنى اللهو واللعب لكلمة (الدد)، ففي القول الأول جاء به على الفرق بين الأَدَن، والدَدَن، بعد أن أورد بيتًا لعدي بن زيد يقول فيه: (أيُّها القلب، تَعَلَّلْ بدَدَنْ ... إنّ همي في سَماعٍ وأَدَنْ)؛ فالأَدَن: الاستماع والعلم، والددن: اللهو واللعب. قال النبي: (ما أنا من دد، ولا الدد مني)(ابن الأنباري، 1412هـ: 5/2)، وفي القول الثاني أيضًا استشهد به أن أورد بيتًا شعريًّا غير منسوب، يقول فيه:

مَنْ يكُنْ في السِّواد والدَّدِ والإعرا ... مِ زيرًا فإنني غيرُ زيرِ

يقول شارحًا: الزير: الذي يحب مجالسة النساء. والدد: اللهو واللعب، وفيه ثلاث لغات: دَدٌ، على وزن: دَم، ودَدًا، على وزن: رحىً وعصًا، ودَدَن، على وزن: حَرَن، قال النبي: (ما أنا من دَدٍ ولا الدَّدُ مني) (ابن الأنباري، 1412هـ: 242/1).
- في شرح القول قد يذكر الحديث الشريف كاملًا كما جاء في: (وقولهم: قد بَجّل فلانٌ فلانًا) قال أبو بكر: معناه: قد عظَّمه... رجل بَجيل وبَجال: إذا كان ضخمًا... ومن ذلك الحديث الذي يروى: "أن النبي دخل المقابر فقال: السلام عليكم، أصبتم خيرًا بَجيلًا وسَبَقْتُم شرًّا طويلًا" معناه: أصبتم خيرًا كثيرًا ضخمًا(ابن الأنباري، 1412هـ: 188/1)، أو يذكر مقطعًا من الحديث باجتزاء موضع الشاهد منه فقط، كما في: (وقولهم في ابتداء الصلاة: سبحانَكَ اللهم وبحمدِكَ) ؛ للاستشهاد على أن معاني التسبيح: النور، يقول: من ذلك الحديث الذي يُروى: ((لولا ذلك لأحرقتْ سُبُحاتُ وَجْهِهِ ما أدركت من شيءٍ)). قال أبو بكر: قال أبو عبيد: السُّبُحات: النور(ابن الأنباري، 1412هـ: 49/1)، أو يذكر أكثر من حديث في القول الواحد كما جاء في: (وقولهم: فلان ركيك)؛ إذ يستشهد بحديثين في هذا الموضع، الأول على معنيين؛ الأول: الرجل الركيك ورُكاكة: إذا كان لا يغار على أهله ولا يهابُونه، جاء في الحديث: (لَعَنَ رسولُ الله الرُّكاكَة)، والثاني: الرِّكّ: وهو المطر الضعيف، يقال: أصاب القوم ركٌّ من مطر، جاء في الحديث: (أصاب المسلمين يومَ حُنين ركٌّ من مطر فنادى منادي رسول الله: ألا صَلُّوا بالرحال).(ابن الأنباري، 1412هـ: 184/1).

- يأتي أحيانًا بالحديث النبوي كاملًا أو مجزأً ليكون عنوانًا يبني عليه قولا من أقوالهم يناقش معناه ويفصل فيه، كما في: (وقولهم: اللهم إنّا نعوذُ بكَ من وَعْثاءِ السفرِ وكآبة المنقلبِ ومن الحَوْرِ بعد الكَوْرِ) (ابن الأنباري، 1412هـ: 24/1).
- يأتي بالحديث النبوي شاهدًا على معنى كلمة في شاهد آخر من الشعر أو القرآن، دون أن يكون لذلك الحديث صلة بمعنى القول، كما جاء في: (وقولهم: فلانٌ عظيمُ المؤونةِ، قال أبو بكر: في المؤونة ثلاثة أقوال: يجوز أن تكون مأخوذة من: مُنْتُ الرجل: إذا عُلْتَهُ، والقول الثاني: أن تكون المؤونة مأخوذة من الأَوْن، والأون: السكون والدَّعة، والقول الثالث: أن تكون المؤونة مأخوذة من الأَيْن، والأَيْن: التعب والمشَقّة. قال الأعشى: (لا يَغْمِزُ الساقَ من أَيْنٍ ولا وصَبٍ ... ولا يعضُّ على شُرْسوفِهِ الصَّفَرَ)، قال أبو عبيدة: سمعت يونس يسأل رؤبة عن الصَّفَر، فقال: هي حية تكون في البطن تُصيب الماشية والناس، وهي عند العرب أعدى من الجرب، ويقال: إنها تشتدُّ بالإنسان إذا كان جائعًا، قال النبي –صلى الله عليه وسلم–: (لا عدوى ولا صَفَرَ ولا هامة)، فمعنى قوله: لا عدوى: لا يُعدي شيء شيئًا. والصفر: هو الذي مضى تفسيره (ابن الأنباري، 1412هـ: 254/1–255)، نجده هنا يشرح كلمة (الصَّفَرَ) من بيت الأعشى بحديث شريف لا يتعلق بمعنى المؤونة.

والمتتبع لشواهد ابن الأنباري من الحديث الشريف في الزاهر يجد تنوعًا في الأقوال التي يناقشها، وقد صرح بذلك في مقدمته بقوله: "ولن أخليه مما أستحسن إدخاله فيه من النحو، والغريب، واللغة، والمصادر، والتثنية والجمع" (ابن الأنباري، 1412هـ: 3/1)، وهذا مما دأبت عليه بعض المعاجم والكتب التي ارتبطت في أصل نشأتها بخدمة لغة القرآن الكريم على مستوياتها كافة، وسنقف في مطالب البحث التالية على توظيف ابن الانباري لشواهده من الحديث توظيفًا لغويًّا، فهو "يرصد ألفاظ اللغة وصيغها واشتقاقاتها ولهجاتها المختلفة، وهو حين يقوم بذلك لا بد له من دليل يؤيد به كلامه، ومن هنا جاءت أهمية الشاهد التي تتحدد بها وظيفته" (الدرويش، 2003م: 158) في إطار منهج لغوي قائم على أربعة مستويات لغوية، هي:

المطلب الأول: التوظيف الصرفي

- **الاشتقاق:**

إن قضية الاشتقاق في اللغة العربية قضية غنية تجمع عددًا من الألفاظ المختلفة حول معنى أصلي واحد، وتتنوع المعاني بتنوع الصيغ المأخوذة عن هذا الأصل مع اشتراكها في المعنى الأصلي الأول، (عبد اللطيف، 1990م: 42) فهو "أَخذ صِيغَة من أُخْرَى مَعَ اتِّفَاقهمَا معنى ومادة أَصْلِيَّة وهيئة تركيب لَهَا؛ ليدل بِالثَّانِيَةِ على معنى الْأَصْلِيَّة بِزِيَادَة مفيدة؛ لأَجلهَا اخْتلفَا حروفًا وتركيبًا " (ابن مالك/ 1418هـ:315) وتتجلى

عناية ابن الأنباري بالاشتقاق حين يشير إلى بعض الكلمات ذاكرًا الأصول التي اشتقت منها، والمعنى العام الذي يجمعها بالأصل المشتق منه، كما جاء في موضع القول: (وقولهم: قد أخذتُ سائِرَه) قال أبو بكر: معناه: قد أخذت بقيَّته. واشتقاقه من (السُؤْر)، وهو البقية. يقال: قد أسأرت من الطعام سُؤْرًا: إذا أبقيت منه بقيَّةً. ويستشهد بقول النبي ــصلى الله عليه وسلم-: (إذا أكلتم فأسئروا)؛ أي: أفضلوا فضلة (ابن الأنباري، 1412هـ: 193/2)، وقد ورد في معاجم اللغة كلسان العرب والتاج (ابن منظور، 1414هـ: 339/4) ما يؤيد هذا الأصل بهذا المعنى.

ومما تتضح فيه مسألة الاشتقاق أيضًا تفسير ابن الأنباري لقول الناس: (هذا كَرْمُ فلانٍ)؛ إذ يقول: إنما سمي الكَرْمُ كَرْمًا؛ لأن الخمر المشروبة من عنبه تحثُّ على السخاء، وتأمر بمكارم الأخلاق، فاشتقوا لها اسمًا من الكَرَم، ولكن النبي -صلى الله عليه وسلم- كره ذلك فقال: (لا تسَمُّوا العنبَ الكَرْمَ، إنّما الكَرْمُ الرجلُ المسلِمُ)، وفي رواية أخرى: (إنّما الكَرْمُ قلبُ المؤمن) قال أبو بكر: فكأنَّ رسول الله كره أن يسمى أصل الخمر باسم مأخوذ من الكَرَم، وجعل المؤمن أحق بهذا الاسم الحسن، وهو بهذا يؤيد كراهية علماء الحديث لهذه التسمية، ذلك أن لفظة الكَرْم كانت العرب تطلقها على شجر العنب وعلى العنب وعلى الخمر المتخذة من العنب، فسموها كَرْمًا؛ لكونها متخذة منه، ولأنها تحمل على الكَرَم والسخاء، كَرِه الشرع إطلاقها على العنب وشجره؛ لأنهم إذا سمعوها ربما تذكروا بها الخمر وهيجت نفوسهم إليها فوقعوا فيها أو قاربوا ذلك، وقول النبي إنما يستحق هذا الاسم الرجل المسلم أو قلب المؤمن؛ لأن الكَرْم مشتق من الكَرَم، فسمي قلب المؤمن كَرْمًا لما فيه من الإيمان والهدى والنور والتقوى والصفات المستحقة لهذا الاسم (النووي، 1392هـ: 4/15).

- **الفعل الثلاثي المجرد:**

يتفق علماء اللغة على أن الفعل في اللغة العربية ينقسم إلى ماضٍ، ومضارع، وأمر، ومن وجهة نظر صرفية فهم يقسمونه إلى فعل مجرد، وفعل مزيد، والثلاثي المجرد هو ما كانت حروفه أصلية، والمزيد ما كان أصله ثلاثيًّا مجردًا فزيد عليه إما حرف أو حرفان أو أكثر، والثلاثي المجرد له ثلاثة أوزان مع الماضي هي (فَعَلَ، وفَعِلَ، وفَعُلَ)، وباعتبار أوزان الماضي مع المضارع فلها ستة أوزان، يأتي من الماضي على وزن (فَعَلَ) المضارعُ على يَفْعِل، ويَفْعَل، ويَفْعُل، و(فَعِلَ) يأتي مضارعها على وزنين هما يَفْعِل، ويَفْعَل، أما (فَعُلَ) فمضارعها على وزن واحد هو يَفْعُل.

وينقسم الثلاثي المزيد فيه إلى مزيد بحرف على الأوزان (أَفْعَل، وفَاعَل، وفَعَّل)، ومزيد بحرفين على الأوزان (افْتَعَلَ، وانْفَعَلَ، وافْعَلَّ، وتَفَعَّلَ، وتَفَاعَلَ)، ومزيد بثلاثة أحرف (استفْعَلَ، وافْعَوْعَل، وافْعَالَّ، وافْعَوَّلَ) (الحملاوي، 1436هـ: 23-42).

ومما جاء على أوزان الثلاثي المجرد والمزيد فيه، ما أورده أبو بكر حول جزء من حديث للنبي –صلى الله عليه وسلم– وهو قوله: (لا دَرَيْتَ ولا تَلَيْت)؛ إذ يذكر أبو بكر تعدد أقوال اللغويين حول أصل كلمة (تَلَيْت)، في خمسة أقوال:

1- أن أصلها على وزن الفعل الثلاثي المزيد فيه (أَفْعَلْتَ بمعنى الدّعاء)، يقال: لا دَرَيْتَ ولا أَتْلَيْتَ، بفتح الألف وتسكين التاء على معنى: ولا أَتْلَتْ إبلُكَ؛ أي: لا كان لإبلك أولاد تتلوها، يدعو عليه بالفقر وذهاب المال، وهذا قول يونس بن حبيب.

2- أن أصلها على وزن الفعل الثلاثي المزيد فيه (افْتَعَلْتَ بمعنى المبالغة في معنى الفعل)، يقال: لا دَرَيْتَ ولا ائْتَلَيْتَ، على معنى أَلَوْت في الشيء: إذا قصّرت فيه. والمعنى: لا دريت ولا قصرت في طلب الدراية، ثم لا تدري؛ ليكون ذلك أشقى لك. وهذا قول الفراء، ووافقه الأصمعي أيضًا على هذا الأصل لكن يراه بمعنى آخر، قال: ائْتَلَيْتَ على وزن (افْتَعَلْتَ بمعنى: الإظهار): من أَلَوْت الشيء: إذا استطعته، يقال: ما أَلوتُ الصيام أي ما استطعته.

3- أن أصلها على وزن الفعل الثلاثي المجرد (فَعَلْتَ) كما هو وزن كلمة (دَرَيْتَ) فيقال: لا دَرَيْتَ ولا تَلَوْتَ، على معنى: لا أحسنت أن تتبع. فيكون من قولهم: تلوت الرجل: إذا / تَبِعته، ويتصل بهذا القول ما حكاه أبو العباس أحمد بن يحيى من قوله: إن الأصل فيها: لا دَرَيْتَ ولا تَلَوْتَ، فردوه إلى الياء، فقالوا: تَلَيْتَ؛ ليزدوج الكلام فتكون على مثال: دريت؛ كما قالوا: إنه ليأتينا بالغدايا والعشايا، فجمعوا الغداة على غدايا؛ لتزدوج مع العشايا، قال ابن بطال: "الكلمة من بنات الواو، لأنها من تلاوة القرآن، لكنها لما كانت مع (دريت) تكلم بها بالياء ليزدوج الكلام، ومعناه الدعاء عليه؛ أي لا كنت داريًا ولا تاليًا" (السيوطي، 1414هـ: 93/70).

4- أن أصلها على وزن الفعل الثلاثي المجرد (فَعَلْتَ) حكاه أبو عبيد فقال هي: لا دَرَيْت ولا أَلَيْت، ولم يفسره.

5- أن أصلها على وزن الفعل الثلاثي المجرد (فَعَلْتَ) يقال: ولا أَلوت؛ أي ولا قصّرت، وعلى المعنى الذي قال به الأصمعي: ولا استطعت، فردّه إلى الياء ليزدوج مع دريت، وهذ الرأي هو رأي ابن الأنباري. (ابن الأنباري، 1412هـ: 168/12-169).

ويتصل بهذا المحور الصرفي تفريق أبي بكر بين معاني الألفاظ المتقاربة في حروفها، ولكنَّ كل واحدة منها على وزن ومعنى معين، لكن الناس يخطئون فيها، فنجده يفرق بين صيغتي الفعل الثلاثي المزيد فيه (فَاعَل) و(تَفَاعَل) في الخطأ عند العامة في معنى (تَيَامَنَ) و (يَامَنَ)، فيقول في: (وقولهم: قد تيامن الرجل): إن الناس يظنون أن معنى تيامن الأخذ على اليمين، وليس كذلك معناها عند العرب، إنما يقولون: تيامن: إذا

أخذ ناحية اليمن، وتشاءم: إذا أخذ ناحية الشام، ويامَن: إذا أخذ على يمينه، وشاءَم: إذا أخذ على شماله، ثم يورد حديثًا شريفًا يعضد به معنى (تيامن) كما هو عند العرب، قال النبي –صلى الله عليه وسلم– : ((إذا نشأتْ بَحْرِيَّة ثم تشاءَمَتْ فتلكَ عَيْنٌ غُدَيْقَةٌ)) أراد: إذا ابتدأت السحابة من ناحية البحر، ثم أخذت ناحية الشام، فتلك أمطار أيام لا تُقْلِعُ، والغديقة: الكثيرة، من قول الله –عز وجل–: {ماءً غَدَقًا} (ابن الأنباري، 1412هـ: 328/2).

- **جمع القلة:**

وهو أحد أقسام جمع التكسير الذي يدل على أكثر من اثنين بتغيير صورة مفرده على أضرب: الأول: أن يكون لفظ الجمع أكثر من لفظ الواحد، نحو: رجل ورجال، والثاني: أن يكون لفظ الواحد أكثر من لفظ الجمع، نحو: كتاب وكتب، والثالث: أن يكون مثله في الحروف دون الحركات، نحو: أَسَد وأُسْد، والرابع: أن يكون مثله في الحروف والحركات، نحو: الفلك، فإنه يكون واحدًا كما جاء في قوله تعالى: {في الفُلْكِ المشحون} فأراد به الواحد، ويكون جمعًا، نحو قوله تعالى: {والفُلْكِ التي تجري في البحر بما ينفع الناس} (الأنباري، 1420هـ: 71)، وهو ينقسم قسمين: جموع الكثرة، وتأتي على أوزان كثيرة، وجمع القلة ويأتي على أربعة أوزان فقط هي: أَفْعُل كأَعْيُن، وأَفْعَال كأَبْواب، وأَفْعِلَة كأَطْعِمَة، وفِعْلَة كَفِتْيَة.

وقد التفت أبو بكر إلى مسألة جموع القلة، فعلى سبيل المثال نجده يوظف الحديث النبوي شاهدًا على أحد جموع القلة في: (وقولهم: فلانٌ ضَيِّقُ العَطَنِ) قال: معناه: قليل العطاء، ضيق النفس. ثم يذكر الأصل في ربط (العَطَنِ) بهذا القول، فهو الموضع الذي تَبْرُكُ فيه الإبل إلى الماء إذا شربت، ويقال: ضرب القوم بعطن: إذا رَوَوا، وأرْوَوا إبلهم، ثم يستشهد بالحديث النبوي لتأكيد معنى هذا الأصل، قال النبي –صلى الله عليه وسلم–: (صَلُّوا في مرابضِ الشاءِ، ولا تُصَلُّوا في أعطانِ الإبلِ) فالأعطان جمع: العَطَن (ابن الأنباري، 1412هـ: 393/2-394) وهو من جموع القلّة على وزن (أَفْعَال) الذي من صوره أن يكون جمعًا للمفرد على وزن (فَعَل) كما في هذا الشاهد.

- **التذكير والتأنيث:**

هي قضية وجدت اهتمامًا من الباحثين اللغويين في القديم والحديث؛ إذ ألفوا فيها الرسائل والكتب التي تهدف إلى التفريق بين الألفاظ المذكرة والمؤنثة؛ ككتاب المذكر والمؤنث للفراء، والمذكر والمؤنث للمبرد، وكتاب (المذكر والمؤنث) لأبي بكر ابن الأنباري.

وتظهر عناية أبي بكر بالمذكر والمؤنث في كتاب الزاهر من خلال إشارته في بعض المسائل اللغوية التي يناقشها إلى جواز تذكير بعض الألفاظ وتأنيثها، كما جاء في: (وقولهم: بينَ الرجلينِ مُمالَحَةٌ) قال ابن الأنباري نقلًا عن الأصمعي: معناه: بينهما رَضاعٌ. يقال: قد مَلَحَتْ فلانة لفلان: إذا أرضعتْ له،

ويستشهد بما رواه ابن إسحاق عن عمرو بن شُعيب عن أبيه عن جده: (أنَّ وفدَ هوازنَ أتوا النبي يكلمونه في سَبْيِ أوطاسٍ وحنينٍ، فقال له رجل من بني سعد بن بكر: يا محمد، لو كُنّا مَلَحْنا للحارث بن أبي شمر أو للنعمان بن المنذر، ثم نزل منا منزلك هذا منا لحفظ ذلك لنا، وأنت خير المكفولين، فاحفظ ذلك)، وذلك أن النبي كانت دايته -أي مرضعته- من بني سعد ابن بكر، وهي حليمة السعدية، ثم يشير ابن الأنباري إلى أن لفظ (المِلْح) يذكر ويؤنث، والتأنيث فيه أكثر(ابن الأنباري، 1412هـ: 222/1-224)، على أنه ذكرها في كتابه (المذكر والمؤنث) في باب (ما يؤنث من سائر الأشياء ولا يُذَكَّر) أنها مؤنثة (ابن الأنباري، 1401هـ: 572/1) واستشهد بقول الشاعر مسكين الدارمي:

لا تَلُمْها إنّها من أُمَّةٍ ... مِلْحُها موضوعةٌ فوقَ الرُّكَبْ

قال الشهاب الخفاجي: "والملح مؤنثة في أكثر الكلام فلهذا قال: ملحها، وقد نطق في بعض اللغات بتذكيرها" (الخفاجي، 1417هـ: 337) ولعل ابن الأنباري استدرك لاحقًا على هذه اللفظة بأنها تذكر وتؤنث لأجل هذا السبب، وهو نطق بعض العرب لها مذكَّرة.

المطلب الثاني: التوظيف الصوتي

ظهر لابن الأنباري اهتمام بالمسائل الصوتية في أثناء مناقشته لبعض الأقوال اللغوية، من ذلك:

- كسر همزة (إن) وفتحها:

إن الاختلاف في الحركات يؤدي إلى اختلاف المعنى، فالحركة علامة تأتي مصاحبة لأحرف الكلمة لتشاركها في إعطاء الدلالة المناسبة، وهذا كثير في اللغة العربية، وقد أشار ابن الأنباري إلى هذا في شرحه لحديث النبي -صلى الله عليه وسلم- في: (وقولهم: لَبَّيْكَ إنَّ الحمدَ والنعمة لك) قال: فيه وجهان: لَبَّيْكَ إنَّ الحمدَ والنعمةَ لك، ولبَّيْك أنَّ الحمدَ والنعمةَ لك بكسر همزة إن وفتحها، ثم يؤول المعنى المترتب على هذين الوجهين فيقول: من كسرها جعلها مبتدأة، وحملها على معنى: قلتُ: إن الحمد؛ ومن قال: لبيك أَنَّ الحمد، بفتح الهمزة فهي على معنى: لبيك لأن الحمدَ لك وبأنَّ الحمد لك، ويشير إلى قول يرجح به المعنى المناسب لهذه المسألة عن أبي العباس أحمد بن يحيى قال: الاختيار لبيك إنَّ الحمد والنعمة لك، بكسر (إنّ)، وهو أجود معنى من الفتح؛ لأن الذي يكسر (إن) ، يذهب إلى أن المعنى: إن الحمد والنعمة لك على كل حال. والذي يفتح (أن) يذهب إلى أن المعنى: لبيك لأن الحمد لك؛ أي: لبيك لهذا السبب. فالاختيار الكسر؛ لأن المعنى: لبيك لكل معنى، لا لسبب دون سبب (ابن الأنباري، 1412هـ: 101/1-102)، وهذا الاختيار الذي ذهب إليه من الدقة الباهرة في إعطاء الحديث المعنى الذي يتفق معه في سياقه.

- **الإبدال الصوتي:**

ترتبط الأصوات ببعضها ارتباطًا وثيقًا، لتكوّن نظامًا متجانسًا لأجزائها كلها؛ ومن الأوجه التي تحدث ذلك الانسجام بين أصواتها ما يسمى بالإبدال الصوتي الذي يعرفه ابن يعيش "بأن تقيم حرفًا مقام حرف" (ابن يعيش، 1422هـ: 347/5) وهو من الظواهر الشائعة على ألسنة العرب، يؤكد ذلك قول ابن فارس: "من سنن العرب إبدال الحروف وإقامة بعضها مكان بعض في قولهم: مَدَحَ وَمَدَهَ" (الثعالبي، 1422هـ: 263) وقد ذكره ابن الأنباري في الزاهر في معرض حديثه عن (قولهم: قد جَزَمْتُ على فلان بكذا وكذا)؛ إذ ينقل عن أهل اللغة قولهم في جزمت بأنها بمعنى: قطعت، يقال: جَزَمت الشيء وجَذَمته وخَذَمته، وجذَذته، وحَذذته، وجَذفته. فهذه كلها ألفاظ متعددة لمعنى واحد –كما ذكرت معاجم اللغة– حدث فيها الإبدال الصوتي بين حرفين أو أكثر، ويستشهد ابن الأنباري بحديث النبي: (مَنْ تَعلَّم القرآن ثم نَسِيَه لَقِيَ اللهَ أجْذَمَ) قال أبو عبيد: الأجذم: المقطوع اليد، ويعضد هذا المعنى بحديث آخر قال فيه النبي –صلى الله عليه وسلم–: (كأنَّكم بالترك وقد جاءتكم على براذين مُجَذَّمَةِ الآذانِ) معناه: مقطعة الآذان (ابن الأنباري، 1412هـ: 282/1).

وقد تميل العرب إلى استعمال الإبدال الصوتي طلبًا للتخفيف كما جاء في شرح (قولهم: قد رَحَّبَ فلانٌ بفلانٍ وبشَّ به)، قال أبو بكر: معنى بشّ به: سُرَّ به، وفَرِحَ، وانبسط إليه، ثم يورد موضع الشاهد الذي يتصل بهذا اللفظ، وهو قولهم: قد تَبَشْبَشَ فلان بفلان: إذا سرَّ به وانبسط إليه، ومن ذلك الحديث الذي يروى عن النبي: (لا يُوطِنُ المساجدَ للصلاةِ والذِّكرِ رجلٌ إلا تبشبشَ الله به من حين يخرج من منزله كما يتبشبشُ أهلُ البيتِ بغائبهم إذا قَدِم عليهم)، ويؤول هذا التغير في الكلمة بأن الأصل في تَبَشْبش: تَبَشَّشَ، لكن العرب استثقلوا الجمع بين ثلاث شينات، فلجأت إلى الإبدال من المشدد فأبدلوا من الثانية باء؛ لأن معناها مأخوذ من البشاشة، وهي الانبساط والسرور، وتأييدًا لهذا الرأي يذكر أبو بكر ما جاء من الألفاظ المبدلة في كلام العرب بمنزلة تبشبش، ويستشهد على أحدها بحديث شريف لمزيد من الفائدة والتأكيد يقول: تَمَلْمَلَ الرجل على فراشه، معناه: قد تملَّلَ؛ أي: كأنه على مَلَّة، والمِلّة: موضع الخبز من الرماد والنار.، كذلك قولهم: قد حَثْحَثْت الرجل، الأصل فيه: حثّثته، فاستثقلوا الجمع بين ثلاث ثاءات، فأبدلوا من الثانية حاء، وكذلك الحال في قولهم: قد كَفْكَفْت فلانًا عن كذا وكذا، الأصل فيه: قد كَفَّفْت، وتَلَحْلَحَ الرجل: إذا قام وثبت. الأصل فيه: تلحَّح؛ لأنه مأخوذ من ألحَّ يلحُّ، من ذلك الحديث الذي يروى عن النبي: (أن ناقته أُنيخت على باب أبي أيوب والنبي واضعٌ زِمامها، ثم تَلَحْلَحَت وأَرْزَمَتْ) (ابن الأنباري، 1412هـ: 225/1–228) وقد اختلف العلماء في وزن الثنائي المكرر من الاسم والفعل، فقال الخليل ومن تابعه من البصريين والكوفيين كالزجاج وقطرب وابن كيسان: وزنه (فعفل)، تكررت فاؤه، وهذا هو ظاهر اللفظ، وقال سيبويه، وأصحابه، وبعض الكوفيين: وزنه (فَعَّل) فلما اجتمعت ثلاثة أحرف من جنس

واحد، أبدلوا من الأوسط حرفًا من جنس الحرف الأول، وهو الفاء، وقال الفراء، وكثير من النحويين: وزنه (فَعْفَع) تكررت فاؤه وعينه، وكذلك فعلوا في الفعل المكرر، نحو تمتم وبربر (الصقلي، 1999م: 111) والذي يظهر أن كلام ابن الأنباري يؤيد قول سيبويه، لكنه لم يصرح به.

- **الهمز:**

تعد الهمزة من الحروف الشديدة التي تخرج من أقصى الحلق، ولذلك "فلتباعدها من الْحُرُوف وَثقل مخرجها وأَنَّهَا نبرة فِي الصَّدْر جَازَ فِيهَا التَّخْفِيف" (المبرد، 1996م: 155/1) بالتسهيل، وهو من مظاهر التخفيف في بنية الكلمة العربية.

وتشكل الهمزة وحدة صوتية لها أثرها في المعنى، فهناك فرق دلالي بين (سأل، وسال)، فالأول بالهمزة له معنى الطلب، ومعنى استدعاء معرفة ما، أما الثاني فله معنى الجريان يقال: سال الشيء يسيل سيلًا إذا جرى (الزبيدي، 1421هـ: 157/29، 241) وهي من الظواهر الصوتية التي دفعت قبائل العرب إلى انتهاج طرائق مختلفة في نطقها من تحقيق وتسهيل، أو جعلها بمنزلة بينهما، أو التصرف فيها بإثباتها وحذفها، أو إبدالها من غيرها، وهذا شائع في القراءات القرآنية (محيسن، 1404هـ: 95/1) وعند العرب نجد التميميين مثلًا يحققونها، أما الحجازيون فيؤثرون تسهيلها؛ لما في تحقيقها عندهم من المشقة والكلفة، قال أبو زيد الأنصاري: "أهل الحجاز وهذيل، وأهل مكة والمدينة لا ينبرون، وقف عليها عيسى بن عمر، فقال: ما آخذ من قول تميم إلا بالنبر، وهم أصحاب النبر، وأهل الحجاز إذا اضطروا نبروا" (عبد التواب، 1415هـ: 81) والنبر هو: الهمز، قال ابن منظور "والنبر: همز الحرف: ولم تكن قريش تهمز في كلامها" (ابن منظور، 1414هـ: 189/5).

وقد اهتم ابن الأنباري في الزاهر بهذه الظاهرة من خلال شواهده على أقوال الناس، فنجده مثلًا في: (وقولهم: محمد نبي الله) يبين أن معنى النبي في كلام العرب: الرفيع الشأن، أخذ من (النباوة) والنباوة: ما ارتفع من الأرض، والأصل فيه: نبيوٌ، فلما اجتمعت الياء والواو، والسابق ساكن، أبدل من الواو ياء، وأدغمت الياء الأولى فيها، ثم يعلل لتسمية النبي بهذا الاسم بأمرين:

1- يجوز أن يكون (النبي) سمي (نبيًّا) لبيان أمره، ووضوح خبره، أخذ من (النَّبِيّ)، وهو عندهم الطريق.

2- يجوز أن يكون (النبي) سمي (نبيًّا) لأنه ينبئ عن الله -عز وجل-؛ أي: يُخبر عنه، أُخِذَ من (النبأ)، وهو الخبر، ويكون الأصل فيه: (نبيئًا) فتُرك همزُه، وأُبدل من الهمزة ياء، وأُدغمت الياء الأولى فيها.

وتوظيف أبي بكر للغة الشاهد النبوي على الهمز يتعلق بالسبب الثاني؛ إذ يشير إلى أن نافعًا –أحد القراء المشهورين– كان يهمز (النبي) في جميع القرآن؛ لأنه كان يأخذه من (النبأ)، والاختيار ترك الهمز فيه؛ لأنه مذهب قريش وأهل الحجاز، وهو لغة النبي؛ وقد جاء في الخبر: ((أن رسول الله قال له رجل: يا نبيء الله، فقال: لست بِنبيء الله، ولكني نبيُّ اللهِ))، فأنكر الهمز؛ لأنه لم يكن من لغته (ابن الأنباري، 1412هـ: 113/2).

المطلب الثالث: التوظيف النحوي

لم يقتصر جهد ابن الأنباري في عرض الأقوال اللغوية على الأصوات والصرف فحسب، بل ظهر اهتمامه ببعض المسائل النحوية، ومنها:

– تعدد الأوجه الإعرابية:

عمد ابن الأنباري في مناقشة بعض أقوال الناس إلى ذكر الأوجه الإعرابية المحتملة، كما في: (وقولهم: ولا إلهَ غَيْرُكَ) وهو جزء من حديث شريف رواه مسلم في صحيحه، يشير أبو بكر إلى أن هذا الحديث في النحو على أربعة أوجه:

1- نصب (إله) على التبرئة، ورفع (غيرك) على خبر التبرئة، تقول: ولا إلهَ غيرُك.
2- رفع (إله) بغير؛ وغير كذلك مرفوعة، تقول: ولا إلهٌ غيرُك.
3- نصبهما جميعًا، تقول: ولا إلهَ غيرَك؛ لوقوع (غير) في موضع (الأداة) كأنك قلت: ولا إلهَ إلّا أنتَ، فلما جاءت: غيرًا، في محل: إلا، نصبتها، وقد أجاز الفراء في معاني القرآن (الفراء، د.ت: 382/1): ما جاءني غيرَكَ، على معنى: ما جاءني إلّا أنت، فنصب (غير)؛ لحلولها محل إلا، "ويجوز النصب على الاستثناء وليس بكثير غير أنّ الكسائي والفراء أجازا نصب «غير» في كلّ موضع يحسن فيه «إلّا» في موضعها تمّ الكلام أو لم يتمّ، وأجازا ما جاءني غيرك. قال الفراء: هي لغة بعض بني أسد وقضاعة" (النحاس، 1409هـ: 59/2).
4- رفع (إله) بغير؛ ونصب (غير)؛ لحلولها في محل (إلا)؛ تقول: ولا إلهٌ غيرَك، كأنك قلت: ولا إلهٌ إلا أنتَ (ابن الأنباري، 1412هـ: 55/21-56).

– اسم الفعل:

وهو "ما ناب عن الفعل معنى واستعمالًا ... والمراد بالمعنى كونه يفيد ما يفيده الفعل الذي هو نائب عنه من الحدث والزمان، والمراد بالاستعمال كونه أبدًا (عاملًا غير معمول) لعامل يقتضي الفاعلية والمفعولية" (الأزهري، 1421هـ: 281/2-282) ولهذا سميت بهذا الاسم؛ لأنها أسماء تؤدي معاني الأفعال، والذي حمل أغلب النحاة على القول بهذه التسمية أمر لفظي وهو أن صيغها مخالفة لصيغ الأفعال، وأنها لا

تتصرف تصرفها ويدخل اللام على بعضها والتنوين في بعض، وظاهر كون بعضها ظرفًا وبعضها جارًّا ومجرورًا (السامرائي، 1420هـ: 40/4) وأسماء الأفعال "أكثرها أوامر، وقد تدلّ على حدث ماض أو حاضر" (ناظر الجيش، 1428هـ: 841/8)، ومما هو موضوع للأمر اسم الفعل (بله)، وهو على ضربين: اسم فعل، ومصدر بمعنى الترك ويضاف، فيقال: بله زيدٍ، وكأنه قيل: ترك زيد (الزمخشري، 1993م: 196)، ونجد ابن الأنباري يعرّج عليها في الزاهر في: (وقولهم في أسمائه: الواسِعُ) قال أبو بكر: الواسع معناه في كلامهم: الكثير العطايا، الذي يسع لما يُسأل –عز وجل– ويقال: الواسع المحيط بعلم كل شيء؛ من قوله عز وجل: {وَسِعَ كلَّ شيءٍ علمًا}[الأنعام،80]، معناه: أحاط بكل شيء علمًا. قال أبو زبيد:

حَمّالُ أثقالِ أهل الوُدِّ آونةً ... أُعطِيهمُ الجَهْدَ مني بَلْهَ ما أَسَعُ

معناه: أعطيهم ما لا أجده إلا بجهد، فدع ما أحيط به وأقدر عليه.

ثم يذكر أقوال النحاة في اسم فعل الأمر (بَلْهَ) على ثلاثة أقوال مستشهدًا على أحدها بحديث النبي –صلى الله عليه وسلم–: (يقول الله عز وعلا: إني أعددتُ لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ذُخْرًا، بَلهَ ما أطلعتهم عليه) فيقول:

1- يروى عن جماعة من أهل اللغة أنهم قالوا: معنى بله: على.
2- قال الفراء: معنى بله: فدع ما أطلعتهم عليه.
3- ويقال: هي بمعنى: كيف.

وينقل عن الفراء: أن العرب تنصب ببله، وتخفض بها؛ وأنشد شاهدًا من الشعر على الخفض بها على معنى (على الأكفِّ)، وهو:

تَدَعُ الجماجمَ ضاحِيًا هاماتُها ... بَلْهَ الأكفِّ كأنَّها لم تُخْلَقِ

وأنشد في النصب قول الشاعر:

يمشي القطوفُ إذا غنَّى الحُداةُ به ... مَشْيَ الجوادِ فبَلْهَ الجِلَّةَ النُّجُبا

فنصب ببله على معنى: فدع الجلةَ النجبا (ابن الأنباري، 1412هـ: 94/1-95).

- **التوكيد اللفظي:**

يعرفه ابن هشام بأنه "اللفظ المكرر به ما قبله" (ابن هشام، د.ت: 301/3)، بإعادة اللفظ الأول بعينه، أو تقويته بموازن له يتفق معه في الحرف الأخير، ويسمى إتباعًا، وهذا اللفظ الموازن قد يكون له معنى ظاهر، كقولهم: هنيئًا مريئًا، أو لا يكون له معنى، وإنما ضم إلى الأول لتزيين الكلام لفظًا وتقوية معناه في

النفس، نحو قول العرب: حسن بسن، وكأنهم كرهوا أن يقولوا: حسن حسن فأبدلوا من الحاء باء (الرضي، 1996م: 367/2، وابن قتيبة، د.ت: 150).

ومما ورد على هذا التوكيد اللفظي المقوى بموازن وله معنى في كتاب الزاهر، ما جاء في: (وقولهم: فلان عفر)، قال أبو بكر: يقال: رجل عِفْرِية: إذا كانَ مُصحَّحا شديدًا مُوَثَّقَ الخَلْقِ، ويستشهد بالحديث الذي يُروى عن النبي: (أنّه كانَ يبايعُ الناسَ وفيهم رجل دُحْسُمان، فكان كلما أتى عليه أخره حتى لم يبق غيرُهُ. فقال له النبي: هل اشتكيتَ قَط؟ فقال: لا، قال: فهل رُزِئتَ بشيءٍ؟ قال: لا، فقال له النبي: إنّ اللهَ يبغض العِفْرِيَة النِّفْرِية الذي لا يُرزأ في جسمِهِ ومالِهِ)، يفسر أبو بكر قول النبي: (العِفْرِيَة النِّفْرِية) بسرد ثلاثة أقوال للعرب في معناها، يقال:

- العِفْرِيَة النِّفْرِية: العِفْرُ، زيدت عليه الياء والهاء، والنِّفرية إتباع.
- العِفْرية النفرية: الجَموع المَنوع.
- العفرية النفرية: القويّ الظلوم (ابن الأنباري، 1412هـ: 210/1).

ترخيم المنادى:

يعرفه النحاة بأنه حذف آخر المنادى تخفيفًا، ومن شواهده في الزاهر ما جاء في: (أطْرِقْ كَرا أطْرِقْ كَرا إنَّ النَّعام في القُرى) وهو مثل يتداوله الناس يضرب للرجل يُتَكلَّمُ عنده بكلام، فيظن أنه هو المراد بالكلام، فيقول للمتكلم: أطْرِقْ كَرا أطْرِقْ كَرا إنَّ النَّعام في القُرى؛ أي: اسكت فإني أريد مَنْ هو أنبلُ منك، وأرفعُ منزلة، والكرا: هو الكروان، وهو طائر صغير، وينقل ابن الأنباري عن أهل اللغة قولهم: إن (الكرا) ترخيم (الكروان)، ولا يستعمل الترخيم إلَّا في النداء؛ كقولهم: يا بثينُ أقبلي، فمتى جاء في غير النداء، فهو شاذٌّ لا يُقاس عليه، ويستشهد بقول النبي: (يُؤتى بالرجل الذي كان يُطاع في معاصي الله، فيُؤمر به إلى النار، فيُقذف، فتندلقُ أقتابه، فيستدير كما يستدير الحمار في الرحى، فيمر بأصحابه الذين كانوا يطيعونه، فيقولون له: أي فُلُ، أين ما كنت تصف؟ فيقول: إني كنت آمركم بالأمر، ثم أخالف إلى غيره) (ابن الأنباري، 1412هـ: 362/2-363) فقوله: يا فُلُ، هو ترخيم للمنادى أراد به: يا فلان.

المطلب الرابع: التوظيف الدلالي

يظهر الاهتمام بتجلية المعنى عند ابن الأنباري من خلال تسميته لكتابه بالزاهر في معاني كلمات الناس، فهو ألف في الأصل لشرح الغامض، وبيان الغريب مما جاء على ألسنة الناس من أقوال وأمثال، فهو في كل قول يعرض المعنى كما جاء في معاجم اللغة، ثم يزيده توضيحًا بما يؤيده من شواهد، وآراء لعلماء اللغة، غير أن هذا المطلب يتقصى بعض قضايا علم الدلالة في كتاب الزاهر، دون أن يصرح ابن الأنباري بمصطلحاتها، ومنها:

- **المشترك اللفظي:**

التفت اللغويون منذ وقت مبكر إلى ظاهرة المشترك اللفظي في اللغة، وهو أن يعطي اللفظ الواحد أكثر من معنى، وقد درسه القدماء في مؤلفاتهم تحت ما يسمى بالأشباه والنظائر، أو الوجوه والنظائر، ولهم في ذلك مؤلفات عدة، ومنهم من خصص له أبوابًا في كتبه كالسيوطي في معترك الأقران في إعجاز القرآن، وعدّ المشترك اللفظي في القرآن من أوجه إعجازه؛ إذ يكون لبعض الكلمات فيه عشرون وجهًا وأكثر من ذلك وأقل (عمر، 1998م: 147-148).

ومما ذكره ابن الأنباري من ألفاظ لها أكثر من معنى واستشهد عليها بالحديث النبوي، دون أن يصرح بمصطلح المشترك اللفظي، قوله في: (قد صلَّى الرجل): معنى صلى: دعا وسأل ربه. ويفصل في لفظ (الصلاة) ودلالاته الإسلامية المختلفة بأنه في كلام العرب على ثلاثة معانٍ، هي:

1- الصلاة المعروفة التي فيها الركوع والسجود؛ كما قال -عز وجل-: {فصلِّ لربِكَ وَانْحَرْ}.
2- الصلاة بمعنى: الترحم، ومنه الحديث الذي رُوي عن ابن أبي أوفى قال: (أتيت النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- لصدقة عامنا فقال: اللهم صل على آل أبي أوفى)، فمعناه: ترحم عليهم.
3- الصلاة بمعنى: الدعاء، من ذلك الصلاة على الميت، معناه: الدعاء له؛ لأنه لا ركوع ولا سجود فيها، ومن ذلك قول النبي: (إذا دُعِيَ أحدُكم إلى طعام فليُجِبْ، فإن كان مفطرًا فليأكل، وإن كان صائمًا فليصَلِّ)، معناه: فليدع لهم بالبركة، ومنه قوله: (إن الصائم إذا أُكِلَ عنده الطعامُ صلَّت عليه الملائكةُ حتى يُمسي)، ونلحظ في هذا المعنى اجتماع عدة شواهد من الحديث النبوي، أتى بها مجتمعة ليعضد بعضها بعضًا (ابن الأنباري، 1412هـ: 44/1-45).

- **الأضداد:**

الأضداد ظاهرة دلالية نعني بها الكلمة المستعملة لمعنيين متضادين، وليس ما يعنيه علماء اللغة المحدثون من وجود لفظين يختلفان نطقًا ويتضادان معنى (عمر، 1998: 191).

وقد ألَّف ابن الأنباري كتابًا في الأضداد، ويُطلِق عليه مفهوم "ذِكْر الحروف التي تُوقِعُها العربُ على المعاني المتضادّة، فيكونُ الحرفُ منها مؤدِّيًا عن معنيَيْن مختلفيْن" (ابن الأنباري، 1407هـ: 1)، ويشير إلى أهمية السياق في تحديد المعنى المقصود فيقول: "جاز وقوعُ اللَّفظَةِ على المعنيَيْن المتضادَّيْن؛ لأنَّها يتقدَّمُها ويأْتي بعدَها ما يدلُّ على خصوصيَّةِ أَحد المعنيَيْن دون الآخر، ولا يُراد بِها في حالِ التكلُّم والإِخبار إِلَّا معنًى واحد" (ابن الأنباري، 1407هـ: 2).

وقد أشار إلى هذه الظاهرة في كتابه الزاهر، في: (وقولهم: قد لَعِبَ بالدَّوّامَةِ) قال اللغويون: إنما سميت الدوامة: دوامة لدورانها وكثرة تحركها، ويشير في هذا السياق إلى أن لفظ (الدائم) من حروف الأضداد؛ إذ يقال للساكن: دائم، وللمتحرك: دائم، ويستشهد للمعنى الأول بقول النبي –صلى الله عليه وسلم– عن أبي هريرة قال: قال رسول الله: ((لا يبولنّ أحدكم في الماء الدائم ولا يغتسل فيه من جنابَةٍ)) فالدائم معناه ههنا: الساكن، وفي شاهد آخر يثبت به المعنى الثاني، يقول: قد دوّم الطائر، إذا تحرك في طيرانه (ابن الأنباري، 1412هـ: 2/395-396)؛ فالدائم إذًا لفظ له معنيان متضادان.

- **تخصيص الدلالة:**

يقصد بالتخصيص الألفاظ التي كانت لها دلالة عامة، ومع مرور الوقت وكثرة الاستعمال ضُيِّقت دلالتها في مجال ما، مع احتمال تعايش الدلالتين مع بعضهما، إلى جانب احتمال طغيان الدلالة المخصصة على الدلالة الأصل أو العكس (الداية، 1996م: 315).

ونجد في كتاب الزاهر ما يوحي بهذه الفكرة دون التصريح بها في: (وقولهم: خَرَجَ القومُ يتنزهون)، قال أبو بكر: قال أبو عبيد: أصل التنزه في كلامهم –أي: العرب– البعد مما فيه الأدناس، والقرب إلى ما فيه الطهارة، ويستشهد على معنى هذا الأصل بالحديث الذي يُروى عن النبي –صلى الله عليه وسلم–: (أنه كان يصلي من الليل، فإذا مرّ بآية فيها ذكر الجنة سألَ، وإذا مرّ بآية فيها ذكر النار تعوَّذَ، وإذا مرّ بآية فيها تنزيه لله سبَّحَ)، فالتنزيه هنا هو تطهير الله من الأولاد والشركاء، ثم يشير أبو بكر إلى كثرة استعمال العرب لهذا اللفظ حتى جعلوا التَنَزّه الخروج إلى البساتين والخُضَر (ابن الأنباري، 1412هـ: 1/225)، وهو لفظ مستعمل عند الناس بهذا المعنى ومتداول إلى اليوم، دون أن يغيب عنهم المعنى الأصلي لهذا اللفظ في سياقات العبادة والدعاء، ووصف الرجل المبتعد عن كل سوء وشبهة بأنه نزيه.

الخاتمة

بعد أن وقف البحث على التوظيف اللغوي للشاهد النبوي في كتاب (الزاهر في معاني كلمات الناس) يمكن أن نبرز أهم النتائج لما تناولناه فيما يلي:

- استشهد ابن الأنباري بالحديث النبوي بوصفه أفصح كلام وأصح لفظ وأبين معنى بعد القرآن الكريم، وكان من المطمئنين للغة الحديث على عكس من مانع الاستشهاد به، فقد بلغ عدد الأحاديث النبوية في الزاهر اثني عشر ومائتي حديث، وجه البحث عنايته لما وجد منها مادة تفي بالغرض منه.
- بعد قراءة الكتاب تبيَّن لنا تنوع منهج ابن الأنباري في الاستشهاد بالحديث، فنجده مرة يورده بسنده، ومرة يهمله، ومرة يذكر الحديث كاملًا، ومرة يذكر جزءًا منه، وقد يأتي بالحديث الواحد

في أكثر من موضع لمناسبة الاستشهاد به في كل موضع منها، وعلى عكس ذلك قد يأتي بأكثر من حديث في موضع واحد.

- أحسن ابن الأنباري توظيف لغة الحديث النبوي لأغراض ومقاصد تخدم الأقوال التي أوردها على مستوياتها اللغوية كافة، فنجدها في الجانب الصرفي تظهر في مسائل كالاشتقاق والجموع والتذكير والتأنيث، وعلى الجانب النحوي تبرز في تعدد الأوجه الإعرابية، والتوكيد اللفظي، وترخيم المنادى، وتضمن الجانب الصوتي شواهد من الحديث الشريف على قضايا صوتية كالهمز والإبدال، وبرزت أيضًا في القضايا الدلالية كالمشترك اللفظي، والأضداد، وتخصيص الدلالة بمفهومها دون أن يصرح بمصطلحاتها.
- تجدر الإشارة إلى أن توظيف الشاهد النبوي في كتاب الزاهر نابع من اهتمام ابن الأنباري بجمع ما يريد دراسته من بطون الكتب جمعًا وافيًا لا سيما كتب غريب الحديث، وكتابه –مع كثرة نقولاته من كتب السابقين– تضمن رأيه وتصوره الخاص في بعض المواضع.

المراجع

الأزهري، خالد. (1421هـ) شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، (ط1)، بيروت، دار الكتب العلمية.

الأنباري، أبو البركات. (1420هـ) أسرار العربية، (ط1)، بيروت، دار الأرقم بن أبي الأرقم.

ابن الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم. (1412هـ) الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، (ط1)، بيروت، مؤسسة الرسالة.

ابن الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم. (1401هـ) المذكر والمؤنث، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة (د.ط)، مصر، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

ابن الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم. (1407هـ) الأضداد، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم (د.ط)، بيروت، المكتبة العصرية.

الثعالبي، أبو منصور. (1422هـ) فقه اللغة وسر العربية، المحقق: عبد الرزاق المهدي، (ط1)، لبنان، إحياء التراث العربي.

الحملاوي، أحمد. (1436هـ) شذا العرف في فن الصرف، (ط1)، المنصورة، مؤسسة أم القرى للترجمة والتوزيع.

الخفاجي، أحمد. (1417هـ) شرح درة الغواص في أوهام الخواص (مطبوع ضمن درة الغواص وشرحها وحواشيها وتكملتها)، المحقق: عبد الحفيظ فرغلي علي قرني، (ط1)، بيروت، دار الجيل.

الداية، فايز. (1996م) علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق، (ط2)، بيروت، دار الفكر المعاصر.

الدرويش، ياسر. (2003م) الحديث النبوي في المعجم العربي من بداية القرن الخامس إلى نهاية القرن التاسع الهجريين، جامعة حلب، رسالة دكتوراه.

الذهبي، شمس الدين. (1405هـ) سير أعلام النبلاء، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، (ط3)، بيروت، مؤسسة الرسالة.

الرضي، محمد. (1996م) شرح الرضي على الكافية، المحقق: يوسف حسن عمر، (ط2)، بنغازي، منشورات قار يونس.

الزبيدي، محمد. (1421هـ) تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: إبراهيم الترزي، (ط1)، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

الزمخشري، جار الله. (1993م) المفصل في صنعة الإعراب، المحقق: د. علي بو ملحم، (ط1)، بيروت، مكتبة الهلال.

السامرائي، فاضل. (1420هـ) معاني النحو، (ط1)، الأردن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

السيوطي، جلال الدين. (1414هـ) عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد في إعراب الحديث، المحقق: حسن موسى الشاعر، (ع73-74)، المدينة المنورة، مجلة الجامعة الإسلامية.

الصقلي، ابن القطاع. (1999م) أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، تحقيق ودراسة: أ. د. أحمد محمد عبد الدايم، (د.ط)، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية.

عبد التواب، رمضان. (1415هـ) بحوث ومقالات في اللغة، (ط3)، القاهرة، مكتبة الخانجي.

عبد اللطيف، محمد حماسة. (1990م) من الأنماط التحويلية في النحو العربي، (ط1)، القاهرة، مكتبة الخانجي.

عمر، أحمد مختار. (1998م) علم الدلالة، (ط5)، القاهرة، عالم الكتب.

الفراء، يحيى. (د.ت) معاني القرآن، المحقق: أحمد يوسف النجاتي، وآخرون، (ط1)، مصر، دار المصرية للتأليف والترجمة.

ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم. (د.ت) تأويل مشكل القرآن، المحقق: إبراهيم شمس الدين، (د.ط)، بيروت، دار الكتب العلمية.

ابن مالك، محمد بن عبد الله. (1418هـ) من ذخائر ابن مالك في اللغة مسألة من كلام الإمام ابن مالك في الاشتقاق، المحقق: محمد المهدي عبد الحي عمار، (ع107)، المدينة المنورة، مجلة الجامعة الإسلامية.

المبرد، محمد. (1996م) المقتضب، المحقق: محمد عبد الخالق عظيمة، (ط1)، بيروت، عالم الكتب.

محيسن، محمد. (1404هـ) القراءات وأثرها في علوم العربية، (ط1)، القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية.

ابن منظور، جمال الدين. (1414هـ) لسان العرب، (ط3)، بيروت، دار صادر.

ناظر الجيش. (1428هـ) شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد»، دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون، (ط1)، القاهرة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة.

النحاس، أبو جعفر. (1409هـ) معاني القرآن، المحقق: محمد علي الصابوني، (ط1)، مكة المكرمة، جامعة أم القرى.

النووي، محيي الدين. (1392هـ) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، (ط2)، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

ابن هشام، جمال الدين. (د.ت) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، (د.ط)، دمشق، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

ابن يعيش، يعيش. (1422هـ) شرح المفصل للزمخشري قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، (ط1)، بيروت، دار الكتب العلمية.

al-Azharī, Khālid. (1421h) sharḥ al-Taṣrīḥ ‘alá al-Tawḍīḥ aw al-Taṣrīḥ bmḍmwn al-Tawḍīḥ fī al-naḥw, (Ṭ1), Bayrūt, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.

al-Anbārī, Abū al-Barakāt. (1420h) Asrār al-‘Arabīyah, (Ṭ1), Bayrūt, Dār al-Arqam ibn Abī al-Arqam.

Ibn al-Anbārī, Abū Bakr Muḥammad ibn al-Qāsim. (1412h) al-zāhir fī ma‘ānī Kalimāt al-nās, taḥqīq : D. Ḥātim Ṣāliḥ al-Ḍāmin, (Ṭ1), Bayrūt, Mu’assasat al-Risālah.

Ibn al-Anbārī, Abū Bakr Muḥammad ibn al-Qāsim. (1401h) al-mudhakkar wa-al-mu’annath, taḥqīq: Muḥammad ‘Abd al-Khāliq ‘Uḍaymah (D. Ṭ), Miṣr, al-Majlis al-A‘lá lil-Shu’ūn al-Islāmīyah.

Ibn al-Anbārī, Abū Bakr Muḥammad ibn al-Qāsim. (1407h) al-aḍdād, al-muḥaqqiq : Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm (D. Ṭ), Bayrūt, al-Maktabah al-‘Aṣrīyah.

al-Tha‘ālibī, Abū Manṣūr. (1422H) fiqh al-lughah wa-sirr al-‘Arabīyah, al-muḥaqqiq : ‘Abd al-Razzāq al-Mahdī, (Ṭ1), Lubnān, Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī.

al-Ḥamalāwī, Aḥmad. (1436h) Shadhā al-‘urf fī Fann al-ṣarf, (Ṭ1), al-Manṣūrah, Mu’assasat Umm al-Qurá lil-Tarjamah wa-al-Tawzī‘.

al-Khafājī, Aḥmad. (1417h) sharḥ Durrat al-ghawwāṣ fī awhām al-khawāṣṣ (maṭbū‘ ḍimna Durrat al-ghawwāṣ wa-sharaḥahā wa-ḥawāshīhā wa-takmilatuhā), al-muḥaqqiq : ‘Abd al-Ḥafīẓ Farghalī ‘Alī Quranī, (Ṭ1), Bayrūt, Dār al-Jīl.

al-Dāyah, Fāyiz. (1996m) ‘ilm al-dalālah al-‘Arabī al-naẓarīyah wa-al-taṭbīq, (ṭ2), Bayrūt, Dār al-Fikr al-mu‘āṣir.

al-Darwīsh, Yāsir. (2003m) al-ḥadīth al-Nabawī fī al-Mu‘jam al-‘Arabī min bidāyat al-qarn al-khāmis ilá nihāyat al-qarn al-tāsi‘ al-Hijrīyayn, Jāmi‘at Ḥalab, Risālat duktūrāh.

al-Dhahabī, Shams al-Dīn. (1405h) Siyar A‘lām al-nubalā’, al-muḥaqqiq : majmū‘ah min al-muḥaqqiqīn bi-ishrāf al-Shaykh Shu‘ayb al-Arnā’ūṭ, (ṭ3), Bayrūt, Mu’assasat al-Risālah.

al-Raḍī, Muḥammad. (1996m) sharḥ al-Raḍī ‘alá al-Kāfiyah, al-muḥaqqiq : Yūsuf Ḥasan ‘Umar, (ṭ2), Banghāzī, Manshūrāt Qār Yūnus.

al-Zubaydī, Muḥammad. (1421h) Tāj al-‘arūs min Jawāhir al-Qāmūs, taḥqīq : Ibrāhīm al-Tarzī, (Ṭ1), al-Kuwayt, al-Majlis al-Waṭanī lil-Thaqāfah wa-al-Funūn wa-al-Ādāb.

al-Zamakhsharī, Jār Allāh. (1993M) al-Mufaṣṣal fī ṣan‘at al-i‘rāb, al-muḥaqqiq : D. ‘Alī Bū Mulḥim, (Ṭ1), Bayrūt, Maktabat al-Hilāl.

al-Sāmarrā’ī, Fāḍil. (1420h) ma‘ānī al-naḥw, (Ṭ1), al-Urdun, Dār al-Fikr lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī.

al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn. (1414h) ‘Uqūd al-zabarjad ‘alá Musnad al-Imām Aḥmad fī i‘rāb al-ḥadīth, al-muḥaqqiq : Ḥasan Mūsá al-shā‘ir, (‘73-74), al-Madīnah al-Munawwarah, Majallat al-Jāmi‘ah al-Islāmīyah.

al-Ṣiqillī, Ibn al-qiṭā‘. (1999M) abniyat al-asmā’ wa-al-af‘āl wa-al-maṣādir, taḥqīq wa-dirāsat : U. D. Aḥmad Muḥammad ‘Abd al-Dāyim, (D. Ṭ), al-Qāhirah, Dār al-Kutub wa-al-Wathā’iq al-Qawmīyah.

‘Abd al-Tawwāb, Ramaḍān. (1415h) Buḥūth wa-maqālāt fī al-lughah, (ṭ3), al-Qāhirah, Maktabat al-Khānjī.

‘Abd al-Laṭīf, Muḥammad Ḥamāsah. (1990m) min al-anmāṭ al-taḥwīlīyah fī al-naḥw al-‘Arabī, (Ṭ1), al-Qāhirah, Maktabat al-Khānjī.

‘Umar, Aḥmad Mukhtār. (1998M) ‘ilm al-dalālah, (ṭ5), al-Qāhirah, ‘Ālam al-Kutub.

al-Farrā’, Yaḥyá. (D. t) ma‘ānī al-Qur’ān, al-muḥaqqiq : Aḥmad Yūsuf alnjāty, wa-ākharūn, (Ṭ1), Miṣr, Dār al-Miṣrīyah lil-Ta’līf wa-al-Tarjamah.

Ibn Qutaybah, Allāh ibn Muslim. (D. t) Ta’wīl mushkil al-Qur’ān, al-muḥaqqiq : Ibrāhīm Shams al-Dīn, (D. Ṭ), Bayrūt, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.

Ibn Mālik, Muḥammad ibn ‘Abd Allāh. (1418h) min Dhakhā’ir Ibn Mālik fī al-lughah mas’alat min kalām al-Imām Ibn Mālik fī al-ishtiqāq, al-muḥaqqiq : Muḥammad al-Mahdī ‘Abd al-Ḥayy ‘Ammār, (‘107), al-Madīnah al-Munawwarah, Majallat al-Jāmi‘ah al-Islāmīyah.

al-Mibrad, Muḥammad. (1996m) al-Muqtaḍab, al-muḥaqqiq : Muḥammad ‘Abd al-Khāliq ‘Aẓīmah, (Ṭ1), Bayrūt, ‘Ālam al-Kutub.

Muḥaysin, Muḥammad. (1404h) al-qirā’āt wa-atharuhā fī ‘ulūm al-‘Arabīyah, (Ṭ1), al-Qāhirah, Maktabat al-Kullīyāt al-Azharīyah.

Ibn manẓūr, Jamāl al-Dīn. (1414h) Lisān al-‘Arab, (ṭ3), Bayrūt, Dār Ṣādir.

Nāẓir al-Jaysh. (1428h) sharḥ al-Tas′hīl al-musammá « tamhīd al-qawā‘id bi-sharḥ Tas′hīl al-Fawā’id », dirāsah wa-taḥqīq : U. D. ‘Alī Muḥammad Fākhir wa-ākharūn, (Ṭ1), al-Qāhirah, Dār al-Salām lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘ wa-al-Tarjamah.

al-Naḥḥās, Abū Ja‘far. (1409h) ma‘ānī al-Qur’ān, al-muḥaqqiq : Muḥammad ‘Alī al-Ṣābūnī, (Ṭ1), Makkah al-Mukarramah, Jāmi‘at Umm al-Qurá.

al-Nawawī, Muḥyī al-Dīn. (1392h) al-Minhāj sharḥ Ṣaḥīḥ Muslim ibn al-Ḥajjāj, (ṭ2), Bayrūt, Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī.

Ibn Hishām, Jamāl al-Dīn. (D. t) Awḍaḥ al-masālik ilá Alfīyat Ibn Mālik, al-muḥaqqiq : Yūsuf al-Shaykh Muḥammad al-Biqā'ī, (D. Ṭ), Dimashq, Dār al-Fikr lil-Ṭibā'ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī'.

Ibn Ya'īsh, Ya'īsh. (1422H) sharḥ al-Mufaṣṣal lil-Zamakhsharī qaddama la-hu : al-Duktūr Imīl Badī' Ya'qūb, (Ṭ1), Bayrūt, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah.